

## حول قبر الاسكندر

للأستاذ عبد المتعم مختار

« يقول الماصرون بأن قبر الإسكندر نفس مسجد النبي دانيال نفسه إن لم يكن تحته والذي كان يدعى منذ القرن السابع عشر باسم مسجد سيدى الاسكندر »

رأى الفرماز

إن المصادر القديمة نحدثنا بأن الإسكندر أوصى قبل وفاته بأن يدفن بواحة الإله آمون ( سيوة ) ولكن بطليموس سوتير حمل على دفنه بمدينة ممفيس حسب عادة القدرنيين في الدفن . وجاء بطليموس الثانى الفيلاذافى بمسد والده ونقل الجثة إلى الاسكندرية ، وأخبرنا بوزنياس عن ثورة الرأى العام عليه واعتبر نقله إلى الإسكندرية إجراما وشناعة أكثر مما فعله بتروجه بأخته أرسنوى — لإفلاته راحة البطل العظيم في مضجعه الأخير — وكذلك لم يلق من بلاطه وأعوانه أى استحسان لهذا النقل لحدث ملك عظيم اعتبر في مصاف الآلهة . وابتنى له قبراً في غاية الفخامة والإبداع ، وكان الضريح داخل الأرض ، أما البناء الذى أقيم فوقه فكان يشتمل على سلم للدخول كمعادة المبانى والمابد الإغريقية ، ثم فناء مربع هو الناووس ( اويصة ودوم ) ثم ممر طويل يصل إلى الضريح الموجود به الشمس وقد ألق به مبدأاً للكهنسة التامعيت بإجراء الطقوس الدينية : ثم تطوق المبدأ أروقة دائرية شيدت في عصور متأخرة ولما كان الاسكندر مؤسس الدولة الإغريقية فقد اتخذ الملوك مداخلهم حول قبره بعد حرق جثتهم كما حدثنا بوليبيبالنفسيل ، وقد شيد فيلادلفيوس مدفنًا لوالده سوتير ، ولنفسه ولزوجته . ويحدثنا كوريمون عضو متحف الاسكندرية في سنة ٨٠ بعد الميلاد عن القبر بمخطوطه الذى نشره الدكتور بوتى ... أما قبره هناك فكان مزينا بالرخام وهو مضجع في ناووس عمقور اسمه على فطاله ، وحول نيشه قبور من الحجر الصهاق أقل فخامة من قبره هي قبور الملوك السبعة وزعيمهم بطليموس سوتير ...

ونخرج بنتيجة هامة حققها ودرسها كل من الدكتور بوتى والأب (١) لويس ملحة في أن القبر (٢) كان في منطقة صارت مدفنًا ملكيا بوسط المدينة

الفرماز المحرر

وجاءت الآراء الحديثة بجديد من قبر الإسكندر كذب البيض دفنه بالاسكندرية والبقية التى حجبته انتسبت على أنفسها إلى ثلاث فرق : الأولى في أن القبر تحت مسجد النبي دانيال وهذا ما سأناقشه تفصيلا ، والأخرى منطقة القبرة الشرقية ، ورأى آخر بعيد الاحتمال هو بالقبرة الغربية

ورأى أقدم رأبى المتواضع وقد يكون على خطأ وقد يكون صائبا . وإن كان فيه مسحة من الصواب فإنه ليقارب الآراء الأخرى البعيدة الاحتمال وللتصديق

فيل بأن قبر الإسكندر كان في (٣) منطقة طريق السيا المتقاطع (٤) مع شارع كانوب ( النبي دانيال وفؤاد الأول ) وهو يمتد من بحيرة مربوط جنوبا إلى شاطئ البحر الأبيض شمالا بالقرب من شبه جزيرة منزل تيمونيوم والمكتبة ودار الحكم والحق والجنائزيوم . . وقد ورد بأشمار هيروننداس وآراء الدكتور برتشيا بأن معبد المزاريوم ومسلات كايوبارة الشهيرة كانت بأول الطريق ، وإن بنهايته يوجد منزه بيوم . إذاً قبر الإسكندر إن وجد فن البدهاهة أن يطل على الميدان والمنثرة لكي تظهر روعته ، وإن كان على الميدان فهل هو من يمين أو يسار للشارع ؟ يقول استرابون لوصفه القبر بأنه كان من يمينه عند دخوله الإسكندرية . فهل دخل الاسكندرية عن طريق شارع السيا من جهة البحر ؟ أم عن طريق الميناء الداخلى بمربوط ؟ إنه قد دخل بطبيعة الحال عن طريق السيا ومنه (٥) فإن القبر من يمينه أى يمين للشارع . والذي أراء عند تطهير

(١) مجلة الجمعية الأثرية بالاسكندرية عدد ٢١ سنة ٢٥

(٢) مجلة كلية الآداب بالاسكندرية عدد ٤ س ١٢٩ الأستاذ زك

على ، تاريخ مصر الأستاذ إبراهيم نصحي

(٣) فؤاد فرج - الاسكندرية س ١٧

(٤) Zoghed Etude sur l'art Alexandrie

(٥) مجلة كلية الآداب عدد ٢ س ١٦٢

بمد ٣٠٠ متر من كنيسة القديس مرقس الموجودة بشارع النبي دانيال ، وعند التطبيق نجد أنه لا ينطبق قياسيا على مسجد النبي دانيال، ثم إن القياس إن عين مكانا وكان صحيحا في تعيينه مكان القبر فهو لم يذكر هل المكان يوجد عن عين أو يسار المكان المتخذ مبدأ للقياس . واستنادا (٩) على رأى الدكتور بوتى فى أن القبر يوجد بالجبهة اليمنى وبوسط المدينة ، ومن الحفريات التى أجراها الأستاذ (١٠) حسن عبد الوهاب بمنطقة المسجد ، وبالرجوع إلى أبحاث كل من الأستاذ (١١) أرثرلين أمين متحف فيكتوريا ولبرت الدكتور (١٢) النوبس المنشورة بنفس المجلة يتضح بأن منطقة القبر والمسجد والقبر هي من بقايا المصور العربية القديمة . وقد فصل الأستاذ حسن عبد الوهاب فى المسألة بأن القبر ليس موجودا بتاتا بهذا المكان وخرج إلى التأكيد بأن منطقة كوم الديعاس ( كوم الدكة الحالية ) كانت مقبرة إسلامية منذ القرن الثالث الميلادى

### هل كان قبر الإسكندر معروفا فى العصور القديمة ؟

إن يد التخريب قد أحدثت بهذا الميكل كثيرا من الآثار ، فقد سلب بطليموس الحادى عشر تابوت الإسكندرية والتقى وريده بأخر من مادة زجاجية (وقيل من نوع (١٣) من الرخام الشفاف جدا) كما زادت كليوباترة الأخيرة على فعل سلفها بأن سلبت المقبرة كل ما هو ثمين . ولم يقتصر الغزو الأجنبي على فتح وتدمير البلاد ، بل عمل على سلب محتويات المقابر . وفى القرن الثالث انقادت الثورات بالحروب الدينية ضد الوثنية والحرب العامة لتفتك الامبراطورية الرومانية قنوات الاسكندرية منه الأحوال ومنها المقابر الملكية التى أصبحت أثرا بمد عين ( لما هو معروف عن تعصب المسيحيين الأوائل ضد كل ما هو وثنى ) حتى لنجد القديس (١٤) يوحنا فى خطبة ألقاها فى ختام القرن الرابع يتساءل « خيرونى أين يوجد قبر الاسكندر »

(٩) مجلة كلية الآداب عدد ٢ ص ١٦٧ . حولى المتحف الرومانى

(١٠) تاريخ المساجد الأثرية . ١٩٤٦

(١١) مجلة كلية الآداب عدد ٥ ص ١٤٣ ، ١٤٤

(١٢) نفس المجلة عدد ٤ ص ١٠

(١٣) نفس المجلة عدد ٢ ص ١٦٢ الأستاذ زكى على

(١٤) تاريخ الأمة الفيلبية . ال ١٩٠١ ميلادية مجلة الجمعية الأثرية للملكية

ميايدى هندسة تخطيط المدن القديمة والرجوع إلى تخطيط (٦) المدن القديمة كدبنة سور مثلا نجد أن القبر يوجد على الجبهة اليمنى لوجود كثير من الخنازير ، منها مخافات معبد على الطراز الهورى وأعمدة كورنثية بالجبهة اليمنى من الشارع ، ولما توسع الملوك بنوا مقابرهم حول هذا الفريج كما يجزم الأستاذ زكى على يبحث له بمجلة كلية الآداب بحمامة فاروق الأول المجلد الثانى ، والدليل على ذلك وجود أعمدة بجوار مسجد سيدى عبد الرازق فى نفس الشارع وهى ولا شك مما يد تخطيطية لقبر الاسكندر أو المبد ذو الأروقة الدائرية التى بجوار القبر . والذى يرجح هذا الرأى وجود بقايا مقابر ملكية اكتشفها البعثة الفرنسية بالقرب من ذلك المكان ( مسجد المطارين - وشارع محطة مصر القديمة ) والمثور على ناورس ينسب إلى الاسكندر والذى أدى إلى رأى الأستاذ إن وريس (٧) المشهور عن تمصر الاسكندر ودفنه فى تابوت نقل من قبر أمير فرعونى من الأسرة الثلاثين

معبد ومقبرة الاسكندر



رسم تمثيلي للقبر  
تصميم ١٩٤٤

### القرن السادس عشر

ذكر الرحالة مارمول بأن قبر الملك إسكندر يقع على (٨)

(٦) كتيب مدينة تدمر (وزارة المعارف السورية)

Gardner objmpio. oxford 1925 delphes. pierre de la coste. Menetiere Picard la sculpture Antique de Flandres, Paris 1943

(٧) ص ٤ مجلة كلية (لارب بالإسكندرية عدد ٤)

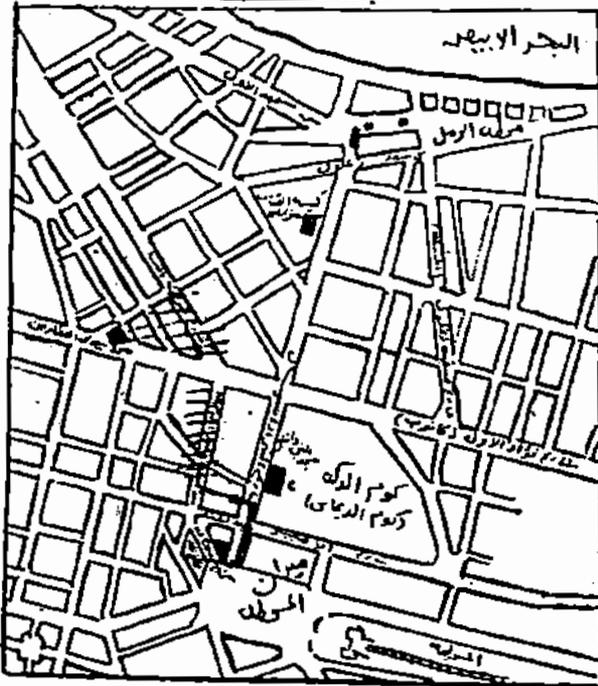
(٨) الأب لوس جلوب . مجلة الجمعية الأثرية عدد ٢ الإسكندرية

لؤاد لريج ص ٧٠

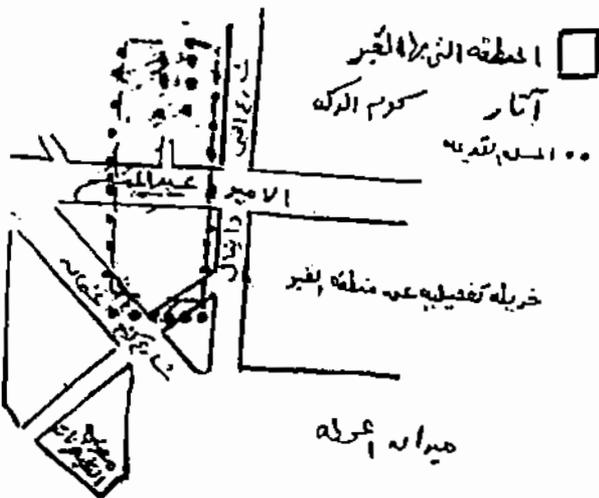


المسجد وأجرى فيه وفي منطقة حفريات ( الصهريج وطابقه ومسارب مائه الثلاثة ) فظهر بأن تلك المنطقة مقامة على مقبرة إسلامية ثم وصل إلى مستوى المدينة القديمة فلم يجد أى دليل على وجود ما ينم عن وجود مباني إفريقية حتى ولا بقايا كنيسة النبي إيليا التي بنيت بالقرن الرابع في نفس المكان . والظاهر بأن هذا الترجمان قد وجد عمرا ولكنه غير قبر الاسكندر وربما كان إحدى هذه الصهاريج المنتشرة بهذا المكان

خريطة لموقع المنطقة الاشبه التي يدور حولها



خريطة الموضع



ويتضح بأن قبر الاسكندر موجود بمنطقة الساحة ولكنه

عدا المسجد وكان يستحق بعض عنايتهم إن وجد، ثم جاء بعدم مؤرخو القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلادي مثل ياقوت (١٨) والمقرزي (١٩) والسخاوي (٢٠) وغيرهم وكانت أخبارهم سلبية عن المسجد . حتى إن الرحالة الأجانب في تلك الفترة الذين وصفوا دقائق المدينة وخبايها لم يتعرضوا بأى إشارة عن للمسجد والقبر مثل -بريالك دى إنكوناه ، وليون الافريق . ثم جاء الرحالة مارمول في منتصف القرن السادس عشر فذكر أن قبر النبي إسكندر كان في وسط المدينة بين الخرائب قريبا من الكنيسة الرقمية المجاورة لمسجد النبي دانيال والمسافة بينهما ٣٠٠ متر أى أن هناك قبر الملك والنبي إسكندر وقبر النبي دانيال . وهذا دليل على أن القبر ليس بمسجد النبي دانيال

ومن الوقائع السالفة نخرج بنتيجة هامة جد وهى أن القبر زال من الوجود منذ القرن الرابع الميلادي . ثم إن المؤرخين العرب لم يتعرضوا لشيء غير موجود حتى ظهر أخيرا بعد أحد عشر قرنا باسم النبي اسكندر في عصر المهاليك . فليس من المعقول إن كان المسجد موجودا أن يتجاهله القوم أحد عشر قرنا من الزمان لم يتعرض له في خلالها أى مؤرخ

في العصر الحديث :

وفي القرن الماضي ادعى أحد تراجمة القنصلية الروسية أنه وجد سردابا تحت مسجد النبي دانيال ومنه شاهد ناووس الملك الزجاجي وحوله قراطيس وكتب من البردى . والظاهر أنه قد قرأ قول استرابون في وصف المقبرة ، حتى إن محمود الفلكي باشا عند ما عين المكان وجد أنه مملوء بالحجارة وقطع الرخام علاوة على الرطوبة التي تلف الكتب ( وهذا المكان هو قباب وصهاريج ماء رومانية ) ثم إن هناك رأيا آخر في أن الترابوت من مادة رخامية شفافة جدا وليس بزجاج فكيف ادعى الترجمان بأنه من الزجاج ؟ جاء الأستاذ حسن عبد الوهاب وأجرى حفرياته عند ترميم المسجد فوجد صهريج ماء ملاصقا للابوان العربى

(١٨) معجم البلدان

(١٩) الروامط والاهبار

(٢٠) تحفة الأجيال

وهناك رأى له وجهته اضطررت إلى التحقق من مناهج بحثه ودراسته وبقدمه المهندس الإسكندري جان نيقولا بيديس. وهو « أن قبر الإسكندر ليس في منطقة الحيا إذ ليس من المقبول وجود مقابر الملوك في حى الأعمال بالقرب من التياترو والسوق والسكتبة والجنازيوم بل هو في حى الدانا ( حى الدانا ) الشرق بالقرب من الباب السكاني حيث معابد إيزيس وضريح متلا ونيوتيس وتميزيس حيث المقبرة الشرقية المشهورة بالقرب من قبر كليوباترة وأنطونيوس كما يذكركنا به ديوكاسيوس »

وقد استند المهندس على أدلة في تاريخ هندسته من تاريخ تخطيط المدن القديمة بمد دراسة عشرين عاما وقد استعان بقول استرابون السالف الذكر « أن قبر الإسكندر على يميني عند دخولي المدينة » والذي يعضد رأيه أن المصادر التي استعان بها تذكر لنا أن القبر بالقرب من قبرى كليوباترة وأنطونيوس القريبة من معبد إيزيس الموجود برأس لوكياض ( الباسلة حاليا ) حيث مقابر ضاحية اليوسيس والحى الملوكي وحيث مقابر الأكابر والعظماء . فهل من المقبول دفن الإسكندر في منطقة السبا البعيدة في داخل البلاد بالقرب من للسوق ؟ أم بالقرب من مدخل المدينة الا وهو الساحل

وإن رأيه في قول استرابون يمكن تطبيقه على مكان القبر بالقرب من مدخل المدينة من الجهة اليمنى إن دخل من طريق البر، والمعروف عنه أنه دخل من طريق البحر لاستعماله في الوصف.. البحر جدا شماليا لها . وقد عين المهندس مكان المقبرة بالشارع الذى يفصل مقابر الكاثوليك عن الأروام بالشاطبي

وإن العثور على قبر صديق الإسكندر وقائده من قواده بتلك المنطقة والمثور على مقابر في سنة ١٨٦٦ بالقرب من الباب الكانوبى الملاصق لسور المدينة القدوني في الشمال الشرق حيث معابد ديغيتر التى بناها بطليموس الثانى والتي تخص المبهوتين الدينيين واكتشاف مقابر لأكابر الجندي في نفس المنطقة مفورة في الصخور ومكتشفها هومارت ديبسيسون ١٨٩٤ والكونت دى زغيب ١٨٩٢ تؤيد قول الأستاذ نيقولا بيديس - وإن كان لم يعتمد على تلك المراجع - من أن المقبرة الشرقية جزء من مدافن العظماء لأنها المكان القانونى للدفن حسب الطقوس والتقاليد اليونانية .

ليس تحت المسجد لأن المسجد وأساسه وطراز مبانيه إسلامية ، ورغم أن شكل المقبرة والمسجد قريب من الطراز الإسلامى فالدكتور بريشيا يرجع أصل المسجد إلى تلك الكنيسة الرومانية القديمة، ولذا كانت مؤثرات المسجد المهارية غريبة عن الفن الإسلامى

### أين مكان القبر الورى بالضبط ؟

بالرجوع إلى أصول (٢١) تخطيط مدينة الاسكندرية الذى أجراه دينوكرات والمقارنة بأراء المهندس هيبوداموس في ذلك الفن ومن التطبيقات والآراء التى (٢٢) بحثها الأثريون عن احتمال وجود المقبرة في مركز المدينة - نجد أن الإسكندر دفن في منتصف المربع الذى يطل على منتزه بيوم من الجهة اليمنى - ومكان القبر حاليا المربع الذى تدخل فيه الحديقة الصغيرة التى بأخر شارع النبي دانيال وجزء من الشارع وشارع كنج عثمان حتى مبانى مصلحة التليفونات ثم منطقة شارع عبد النعم وما وراءها . ومن الاستناد إلى الآثار وبقايا المباني التى عثر عليها عند تخطيط ميدان المحطة والميدان والبقايا جزء منها - بقايا أعمدة تحت تلك الحديقة - يتضح بأن واجهة المبد كانت منتزه وميدان محطة مصر التى هى منتزه بيوم . أما مجموعة الأعمدة التى بجوار مسجد سيدي عبد القادر فإنها تكون (أوبيستودوم) Oplstodome التى كان يقام به الطقوس الدينية ، ومن المحتمل أن تكون جزءا من البهو والأروقة الدائرية التى كانت حول المقبرة . (والتي كان يقوم بها الكهنة الذين يخدمون المقابر الملكية ) والبقايا الموجودة على يمين المقبرة بالمطازين وشارع محطة مصر القديمة وشريف على بقايا مقابر الملوك الحية

ومن وصف المقبرة الذى أوضحه استرابون يتضح بأن الضريح والمبد يقارب طراز (٢٣) معبد البارثينون من حيث القفاء المربع وأن السلم المرتفع الذى يتبعه البهو مباشرة يشابه معبد la fortune virile thesclon في طرزه

هذا هو رأيي وقد يكون على خطأ ولكن فيه أجزاء كثيرة

على صورة صحیحة

21. Suard Essai sur l'indendification des monuments d'—  
Alexandrie 1895

22. Gautbier un nouveau decret trilingue stalémaquo paris  
1932 Gardiaer obymlla oxford 1925

## هلن كلر

المصباح الصغار البكماء

للاستاذ تقولا الحداد

حقاً أن هلن كلرن الدكتورة. في العلم والفلسفة أهجوبة أمريكية تفوق جميع مجانب أميركا التي هي مجموعة مجانب العالم في هذا العصر

هذه مرأة مرضت في النصف الأول من طامها الثاني ففقدت جهازى عصبها البصرى والشمى فأصبحت عمياء عمياء بكاء . بكاء لأن الإنسان لا يمكن أن يتكلم إذا لم يسمع ، يعنى أنها فقدت الحاستين الرئيسيتين من حواسها الخمس ، فلم يبق لها إلا الذوق وهو حاسة يندر أن تستفيد منها في التقام ، وحاسة الشم وقد تستفيد منها جزءاً يسيراً جداً من الفهم والتفام . وحاسة اللمس أو حاسة التحسس في أناملها وكفها وظاهر جسمها . ولذلك انتقلت حاستها البصر والشمع إلى أناملها وكفها وسائر بشرتها ثم إلى جميع بدنها . فأصبح التحسس هو الشعور الرئيسى عندها ، وإنما كان لها من قوة العقل وشدة الذكاء ما يمكنها أن تقرأ وتكتب ( بقلم الرصاص ) ، وأن تقرأ في كتب العميان بلمس الحروف النانئة ، وأن تقرأ نقران أصابع مصلتها وسائر أهلها وذويها ، وتخطبهم بحركات أناملها على أكتفهم . وأخيراً تعلمت أن تلفظ الكلمات التي يفهمها الذين يلازمونها ويمشرونها

هذا ما يدهش له الناس في الغرب والشرق ويمجب به الأميركيون وهم منشئو أميركا الحديثة أم المجانب ، فلا بدع إذن أن ندهش نحن إذ نرى هذه المرأة وهي تخاطبنا من يد سكرتيرتها وأن لا يصدق بمضنا أنها عمياء عمياء ، وأن يظنوا أنها العموية أمريكية للدعاية ، وليس في الدنيا فكرة أضعف من هذه للفكرة

أجل هي أهجوبة الزمان . وربما كان أعجب منها أو مثلها عجباً مثلها السيدة سوليفان التي لازمتها ١٦ سنة إلى أن أخذت درجاتها العلمية العالية

وهذه الآراء تؤيد رأيه نظرياً ولكنها ليست أدلة يقينية واضحة بل نظريات هندسية استنتاجية ، فإن كانت تتطابق في مدن أخرى . فإن ظروف مدينة الإسكندرية من حيث الظواهر الطبيعية تخالف ذلك . فأرض المدينة رملية - فأنتق لناهنايين القدماء حفر تلك المقابر العظيمة في باطن الأرض والتي أصبحت من الشروط الأساسية في طقوس الدفن عند البطالسة والرومان

وهناك رأى آخر لا أجد بدا من سرده ، هو أن المستر أن رو مدير متحف البلدية سابقاً يرى أن الإسكندرية دفن بالمقبرة الغربية حيث المدينة الرومانية ، وقد أخبرنا استرابون بأن تلك المنطقة كانت مروجاً ترعى فيها القطعان . وأظن أنه ليس هناك أدلة منطقية تعضد هذا الرأى . والأمر الطريف أن الأستاذ أن ويس يقول إن الإسكندرية دفن في منطقة مسجد المطارين واستشهد بالمشور على تابوت منسوب ( ولم أجد عبارة أخرى مخففة أقدمها للقارى ) ومسروق من إحدى مقابر ملوك الأسرى الثلاثين ودفن به فكان الإسكندرية ذلك الغازى الجبار افتقر إلى تابوت من الحجر فابالك بتابوت من الذهب

هذا هو مجمل الآراء التي قدمتها ومن ضمنها رأى . وعساى أن أكون قد وقتت في المساهمة في كشف النقاب عن قصة قبر الإسكندرية ، تلك الأكتاف المجهولة لمؤسس مدينتنا الهجوبة الإسكندرية . ثم هذه هي مشكلة قبره الذى أبى علينا الرمان التشرف بمعرفة أخباره فابالك برؤيته

المراجع الكلية

(١) مجموعة كبيرة من الحرائط من المدينة القديمة من ممتلكات قسم الحرائط بمكتبة القنون الجيلة بمتحف فاروق الأول للقنون الجيلة المصنف الرومانى

(٢) الحفريات التي أجريت بالمدينة منذ ١٨٥٠

عبد المنعم مختار

مختارات من الأدب الفرنسى

شعرونتر

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك